

قراءة خمسة وعشرين ألف بيت، مع مقدمة قصيرة كتبها جلال الدين باللغة العربية! منها قوله: هذا كتاب المثنوي، وهو أصول أصول الدين، في كشف أسرار الوصول واليقين، وهو فقه الله الأكبر.. الخ.

ويبدو المثنوي كما لو كان بحراً زاخراً بالمعاني والإشارات والحكايات الرمزية. ولا أعرف السر في أنه يذكرني دوماً بالفتوحات المكية لابن عربي؟ ربما لأن كليهما هائل الحجم عميق الأثر، أو لأنهما يبهران في أقصى محيطات المعرفة والذوق، أو لأنهما من تلك الأعمال التي لا تتكرر.. عموماً، فثمة رابطة ما بينهما.

وكان الدكتور محمد عبد السلام كفاي قد قام بترجمة مجلدين من المثنوي إلى العربية، ثم بقيت الأربعة الباقية بوفاته دون ترجمة؛ مما حجب عن المكتبة العربية أثراً من أهم آثار الأدب العالمي. لكنني علمت مؤخراً أن الدكتور إبراهيم الدسوقي شتا، يقوم الآن بترجمة بقية الديوان.. وإننا نتوق إلى رؤية هذا العمل الشعري، في ترجمة كاملة إلى العربية، فهو يتيح إطلالة لا مثيل لها على تراث الفرس، الصوفي والأدبي في آنٍ واحد.

الوقف الرابع:

(الشعر الصوفي في الدراسات المعاصرة):

سبق لنا الإشارة - في عدة مناسبات - إلى أن الشعر الصوفي، لم ينل بعد ما هو جدير به من اهتمام الدارسين، سواء في ميدان الدراسات الصوفية، أو في حقل البحوث اللغوية. وذلك على الرغم من أهميته في كلا التخصصين، ومكانته التي لا يمكن التجاوز عنها في كليهما.

ولا تزيد الدراسات الجادة في مجال الشعر الصوفي، فيما أعلم، عن عدد أصابع اليد الواحدة. وعند مطالعتنا لهذه الدراسات، تتضح سمة معينة